المخاطرة الأولى

فتح الرياض

* * *

انظر الزند في يد القداح
تشعل النار في مهب الرياح
ظفر "ابن الرشيد"[1] "بابن الصباح"[2]
وبعبد العزيز كبح الجماح
ان عبد العزيز خير سلاح
أي بني[3] انتقم وداو جراحي   من عدو طغى ، وخذ بالثار

* * *

(١) هو عبد العزيز بن متعب بن عبد الله الرشيد تولى امارة حائل وشمر عا في ذلك نجد بعد وفاة عمه سنة ١٣١٥ وقتل سنة ١٣٢٤

(٢) هو الشيخ مبارك بن صباح بن جابر آل صباح تولى امارة الكويت بعد قتله لاخويه محمد وجراح سنة ١٣١٣ وهو من دهاة امراء العرب المشهورين وكان الامام عبد الرحمن الفيصل لا يزال مقيما فيها وكاد يجو يصفو لمبارك في الحكم لولا انه رمي بداهية دهياء ، وهو يوسف بن عبد الله آل ابراهيم خال ابناء المقتولين وكان ذا ثروة ضخمة جعلته يطمح الى حكم الكويت لما يعلمه من مكانته في نفوس الكويتيين بدلا لاستياء الذي خامرهم من فعلة مبارك فاتخذ المطالبة حجة له دقاوم مباركا بكل ما اوتي من قوة فألب عليه الحكومة العثمانية وكاد ينجح لولا تداخل حكومة الانكليز وسعى عند محمد الرشيد بمساعدة الشيخ قاسم بن ثاني أمير قطر فلم ينجح واغتنم يوسف فرصة تولي عبد العزيز المتعب فاغراه فوجد اذنا صاغية ولم يبق لمبارك صديق فرأى نفسه بحاجة الى محالفة الامام عبد الرحمن الذي وان كان أعزلا من القوى المادية اذ ذاك الا ان لديه قوة أدبية كبرى وهي عطف اهل نجد عليه وعلى آل سعود نظرا لما قاسوه من حكم آل رشيد وخصوصا في زمن عبد العزيز بن متعب فتحالفا على ان يكونا يدا واحدة على ابن رشيد فتجهز مبارك بجيش يبلغ عشرة آلاف مقاتل لمحاربة ابن رشيد فالتقى الجمعان في موضع يسمى الصريف بالقرب من قرية الطرفية التي تبعد عن بريدة ١٥ ميلا في ذي القعدة سنة ١٣١٨ وكانت الدائرة على جيوش مبارك وقد نكل ابن الرشيد باهالي نجد الذين اظهروا الميل الى آل سعود تنكيلا فظيعا وتتبع فلول المنهزمين فقتلهم صبرا بشراسة نفرت القلوب من حكمه لأمر يريده الله .

(٣) كان الشيخ مبارك لا يخاطب عبد العزيز الا بابنه (ولدي)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)